تنبيه الحذاق

على بطلان ما شاع بين الأنام من حديث الثور
المنسوب لمصنف عبد الرزاق

تأليف

محمد أحمد عبد القادر الشنقيطي المدني

الطبعة الثانية منقحة

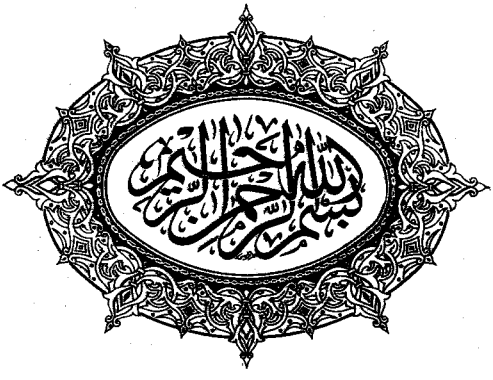
بسم الله الرحمن الرحيم

(تقديم)

آلحمد لله وحده والصَّلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده وعلى آله وصحبه .

أما بعد فقد قرأت ما كتبه أخونا العلامة الشيخ محمد أحمد بن عبد القادر الفقيه الشنقيطى في بيان الأدلة الدالة على بطلان الحديث المنسوب إلى مُصَنَّفِ الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني رحمه الله الدال على أن أول المخلوقات هو نور نبينا محمد ﷺ وأن كل شيء خلق من ذلك النور الخ . .

فألفيته قد أجاد فيما كَتبَ وأفاد وأبرز من الدلائل والبراهين النقلية والعقلية ما يدل على بطلان هذا الحديث وأنه من جملة الأخبار الموضوعة على رسول الله ﷺ .

وكل من تأمل الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة علم يقيناً أن هذا الخبر من جُملة الأباطيل التى لا أساس لها من الصحة وقد أغنى الله نبيَّه ﷺ عن مثل هذا بما أقام من الدلائل القاطعة والبراهين الساطعة والمعجزات الباهرة على صحة نبوته ورسالته عليه الصلاة والسلام كما أغناه عن هذا الخبر المكذوب وأشباهه بما وهبه من الشمائل العظيمة والصفات الكريمة والأخلاق الرفيعة التي لا يشاركه فيها أحد ممن قبله ولا ممن بعده فهو سيد ولد آدم وخاتم المرسلين ورسول الله إلى جميع الثقلين وصاحب الشفاعة العظمى والمقام المحمود يوم القيامة إلى غير ذلك من خصائصه وشمائله وفضائله الكثيرة ﷺ وعلى آله وأصحابه ومن سلك سبيله ونصر دينه وذَبَّ عن شريعته وحارب ما خالفها وأسأل الله أن يجزى أخانا الشيخ العلامة محمد أحمد بن عبد القادر عما كتبه فى

هذا المقام ما جزى به المحسنين المدافعين عن نبيهم ﷺ وسنتـــه والعـــاملين على نشـرهـا والـذَّبِّ عنهـا وأن يجعلنـا وإياه وسائر إخواننا من دعاة الهدىَ وأنصار الحق ما بقينا إنه ولى ذلـــك والقـــادر عليـه وصلى الله وسلم على عبده ورسوله سيدنا وإمامنا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه والحمد لله رب العالمين.

الـرئيس العـام لإدارات البحـوث العلميـة والإفتـاء والدعوة والإرشاد

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الحمد لله الذى جعل الأسانيد برامج للمتون لِتُعْلَمَ، والصلاة والسلام على من قال ـ لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم.

وبعد فإني رأيت السواد الأعظم ممن يزعم بعضهم أنه من أهل العلم وهو من الجهل يسير في داجٍ من الظلم، أصبحوا يعتقدون أن أول شيء خلقه الله من الكائنات هو نور محمد ﷺ، ويعتقدون أنه أيضا أصل للكائنات كلها أو ما فيه خير منها، وأن من لم يعتقد هذا لا عقيدة له تنفعه يوم الدين، لإنكاره عندهم ما هو ضرورى من الدين ويعتقدون أنه لولا محمد ﷺ لم يخلق الله تبارك وتعالى شيئاً من المخلوقات البتة، وأن مبنى عقيدتهم هذه تدور على ما روى وجاء عن مصنف عبد الرزاق بن همام عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه سأل رسول الله ﷺ عن أول شيء خلقه الله تعالى من

المخلوقات فقال: نور نبيك يا جابر خلقه الله وخلق بعده كل شيء، وخلق منه كل خير، وفي بعض روايات هذا الخبر خلقه وخلق منه كل شيء، وهي المشهورة الكثيرة في التقاييد المحتوية على هذا الخبر إلى آخر خبر طويل جدا فى نحو أربع صفحات من القالب الكبير، وفي وسطه تقسيم هذا النور إلى عشرة أقسام، وتعيين خلق كل نوع من الكائنات من قسم معين من الأقسام العشرة، فرأيت أن من الواجب كفايةً، والنصيحة لأهل الإسلام والديانة أن أكشف بالنقد والبحث الحثيث عن مرتبة ما آعتمد عليه هؤلاء عند أهل الحديث.

فأقول وبالله تعالى أستعين، وأغزو وأصول إن ثبت أنَّ هذا الحديث فى مصنف عبد الرزاق فهو من الطامَّات العِظام التى فى

ضمنه كما أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر فانه قال: إن مصنفه مشتمل على عظائم من الأخبار(١).

والدليل على أنه من المختلقات والمفتريات على رسول الله ﷺ طوله المفرط مع ركاكة ألفاظه وغرابته ونكارته وإعضاله عند نقاله، ولانفراد عبد الرزاق به من بين مَنْ صَنَّفَ فى دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام ولعدم وجوده في ديوان من دواوين أصول الحذاق سوى مصنف عبد الرزاق، ولمخالفته دليل العقل وصحيح النقل من الكتاب والسنة وإجماع الأمة، ولخلوه من شروط قبول الحديث الستة التى اشترطها علماء الحديث وأئمته فلم يقبلوا حديثاً خلى منها، وهي الاتصال والضبط والعدالة والمتابعة فى المستور وعدم الشذوذ وعدم العلة

---

(١) ثم إن مصنف عبد الرزاق قد وصل إلينا أخيراً مطبوعاً فى الهند وليس فيه ما نسب إليه.

القـادحـة، وأيضـاً نص أئمـة الحـديث ممن تقـدَّمَنَـا وممن عاصـرنـا على وضعـه وضعفه وعدم وجود سند له

أمـا مخالفته لنصوص كتاب الله تعالى من حيث دلالتهـا على أصـل ما خلق منه البشر الإنسـانى والجان النارى فقوله تعالى ﴿خَلَقَ ٱلإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلفَخَّارِ وَخَلَقَ ٱلجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِنّ نَّارٍ﴾(١) فكـيـف يكـون آدم والطينُ الذى خلق منه مخلوقين أصالةً من نور محمد ﷺ وقال جل وعلا أيضاً فى أصل نشأة السماء والأرض ﴿قُل أَئِنَّكُمْ لَتَكفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلأَرضَ فِى يَومَـينِ وَتَجعَلُونَ لَهُ أَندَاداً ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلعَـٰلَمِينَ. وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِىَ مِن فَوقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقوَاتَهَا فِىٓ أَربَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِلسَّآئِلِينَ. ثُمَّ ٱستَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرضِ

(١) الآيتان ١٤، ١٥ من سورة الرحمن.

ٱئتِيَا طَوعاً أَو كَرهاً قَالَتَآ أَتَينَا طَآئِعِينَ فَقَضٰهُنَّ سَبعَ سَمٰوَاتٍ فِي يَومَينِ وَأَوحَىٰ فِي كُلِ سَمَآءٍ أَمرَهَا وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفظاً ذَٰلِكَ تَقدِيرُ ٱلعَزِيزِ ٱلعَلِيمِ ﴾ (١) وقال ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَالأَرضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرشُهُ عَلَى ٱلمَآءِ﴾ (٢) ، قال بعض المفسرين إن الدخان الذى ذكر الله تعالى أنه أصل السماء أصله من بخار الماء الذى كان عليه عرش الرحمن قبل خلق السماوات والأرض وما فيهن من الكائنات ، وأن أصل الماء ياقوتة خضراء نظر الله تعالى إليها نظر هيبة فصارت ماء وأنه تعالى تجلى للماء فيبس سقفه فصار ترابا ، فهذا ما أخبر الله تبارك وتعالى به أيضاً فى بدء خلق أصل السموات والأرض وفسره علماء الأمة المحمدية ، ولم يخصِّصُوه ولم يقيدوه بمُقتضى

(١) الآيات ٩، ١٠، ١١ من سورة فصلت .
(٢) من الآية ٧ من سورة هود .

ما دل عليه الحديث المذكور ، وما ذاك إلا لكونه لا أصل له عندهم إذ لو كان كذلك لتأولوه بما يزيل التعارض بينه وبين ما ذكرنا من النصوص وبين ما سنذكره وستقفون على فعل العلماء ذلك خلال هذه الرسالة إن شاء الله تعالى : حيث نذكر فى الموضوع ما يقع بينه التعارض من الأدلة الصحيحة إذ ذلك لازم عند المحققين من الفقهاء والمحدثين ، والأصوليين ، قال العلوى فى مراقى السعود والجمع واجب إذا ما أمكنا . . الى قوله : أو يجب الوقف أو التساقط .

وفيه تفصيلٌ حكاه الضابط .

قال تعالى فى تعيين أصل ما خلقت منه المخلوقات الحيوانية ، ﴿**وَجَعَلنَا مِنَ ٱلمَآءِ كُلَّ شَىءٍ حَىٍ أَفَلَا يُؤمِنُونَ**﴾ فهذه آيات خبريات لا يتجه إليها النسخ دلت على معارضة ما دل عليه الخبر المذكور والحديث

إذا كان هكذا يكون موضوعاً بلا شك عند العلماء.

قال المحقق ابن القيم رحمه الله في كتابه «المنار المنيف فى بيان الحديث الضعيف» ، ما نصه : ، «ومن العلامات التى يعرف بها الحديث الموضوع مخالفته لصريح القرآن، كحديث مقدار الدنيا وأنها سبعة آلاف سنة وأمثاله مما خالف صريح نصوص القرآن» انتهى كلامه.

ومن القوادح فى الخبر المذكور أيضاً، مخالفته لما فى الصحيحين عنه عليه الصلاة والسلام من قوله لتميم : «اقبلوا البشرى يا بنى تميم قالوا : بشرتنا فأعطنا قال : اقبلوا البشرى يا أهل اليمن، قالوا : قد قبلنا فأخبرنا عن أول هذا الأمر كيف كان ، قال : كان الله ولم يكن شىء قبله وكان عرشه على الماء، وكتب فى الذكر كل شىء ثم خلق السموات والأرض» .

قال الإمام أحمد : حدثنا : يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدسٍ عن عمه أبي رزين واسمه لقيط بن عامر العقيلي قال : قلت : يا رسول الله ، أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه ؟ قال : «كان فى عماء ما تحته هواء ثم خلق العرش بعد ذلك» ، ورواه ابن ماجه أيضاً والترمذى وقال : حديث حسن ، وقال مجاهد ووهب بن منبة وعمرة وقتادة وغيرهم : كان عرشه على الماء قبل أن يخلق كل شىء .

وروى ابن جرير الطبرى فى التفسير حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : أول ما خلق الله القلم قال اكتب قال وماذا أكتب ؟ قال : اكتب فجرى بما يكون من ذلك اليوم الى قيام الساعة ثم خلق النون ورفع بخار الماء

ففتقت منه السماء وبسطت الأرض الخ . . الحديث بتمامه ورواه الإمام أحمد والترمذى فى جامعه مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ من طريق الوليد ابن عبادة بن الصامت قال قال لى أبي حين حضرته الوفاة سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن أول ما خلق الله القلم : فقال له : اكتب الخ . . وقال : حديث حسن صحيح . قال البيهقى : في مختلف الحديث جمعا بينه وبين ما تقدم عن الصحيحين وغيرهما من أولية خلق العرش والماء على خلق ما سواهما، أراد أن أول شيء خلقه بعد خلق الماء والريح والعرش والقلم . وقال : وذلك بَيِّنٌ في حديث عمران ابن حصين كما فى الصحيحين عنه مرفوعاً ثم خَلق السموات والأرض . انتهى كلام البيهقى رحمه الله تعالى ، وروى عبد الرزاق عن عمر بن حبيب أحد الثقات عن حميد بن قيس الأعرج عن طاوس الإمام قال : جاء

رجل إلى عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما فسأله، مم خلق الخلق ؟ قال : من الماء والنور والظلمة والريح والتراب، قال الرجل : ، فمم خلق هؤلاء ؟ قال : لا أدرى، قال : ثم أتى الرجل عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما فقال مثل قول عبد الله بن عمرو، قال : فأتى الرجل عبد الله بن عباس فسأله فقال : مم خلق الخلق ؟ قال :

من الماء والنور والظلمة والريح والتراب قال الرجل : فمم خلق هؤلاء ؟ فتلا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ﴿**وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَمَا فِي ٱلأَرضِ جَمِيعاً مِنْهُ**﴾ (١) ، فقال الرجل : ما كان ليأتي بهذا إلا رجل من أهل بيت النبي ﷺ ، قال البيهقى : أراد أن مصدر الجميع منه أى من خلقه وإبداعه واختراعه خلق الماء أولاً أو الماء وما شاء من خلقه لا عن أصل ولا على مثال سبق ثم

(١) الآية ١٣ من سورة الجاثية .

جعله أصلاً لِما خلق بعدُ ، فهو المبدع وهو البارىء لا إله غيره، ولا خالق سواه سبحانه جل وعز . انتهى كلام البيهقى رحمه الله تعالى .

ومما يقدح فيه أيضاً ، ما فى الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام قال مسلم بن الحجاج : حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبدُ : أخبرنا وقال ابن رافع : حدثنا عبد الرزاق : أخبرنا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «خُلِقَتُ الملائكة من نور وخُلِقَ الجان من مارج من نار، وخُلِقَ آدم مما وُصِفَ لكم» ويعنى الرسول ﷺ بما وصف لكم : ما وَصَفَ الله تبارك وتعالى لنا به آدم عليه السلام من أنه خلقه من تراب ، ولما كان هذا الحديث من أصح ما رَوى عنه عليه الصلاة والسلام كما ترون ، وكان فيه نوع معارضة لما تقدم من قوله تعالى ، ﴿وَجَعَلنَا

مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١) ، قال المفسرون : إنه مخصص لعمومها ، قال أبو حيان في البحر : وتكون الحياة على ما قاله الكلبي وغيره حقيقة ، ويكون كل شيء عاما مخصوصا ، إذ خرج منه الملائكة والجن اذ ليسوا مخلوقين من نطفة ولا محتاجين لماء انتهى كلامه .

فانظروا إخواني إلى هذه النصوص الصريحة من كتاب الله والأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ واتفاق السلف الصالح من الصحابة والتابعين والحفاظ والأئمة من المتأخرين على أولية ما خلق الله من المخلوقات ، وأن الصحيح فيه : أنه **الماء** ثم **العرش** ثم **القلم** ثم ما شاء الله من الخلق وأن المخلوقات بعد تناهي خلق أنواعها ترجع إلى أصول خمسة : وهي **الماء والنور والظلمة والرياح والتراب** وأن هذه الأصول

---

(١) من الآية ٣٠ من سورة الأنبياء .

خلقها الله وابتدعها لا عن أصلٍ منه خلقها ولا على مثال سبقها ، فأين لمسلمٍ من دليل في الشريعة المحمدية يخالف هذه النصوص الصريحة ، ويجوزُ له الإعراض عنها والاعتماد عليه ! سبحانك هذا بهتان عظيم .

ومن القوادح في الخبر المذكور ، كون الرسول ﷺ لما سئل عن أول شيء أَنْبَأ عن عظيم شأنه أجاب من سأله : أنه ثلاثة أمور : منها رؤيا من ليس بمعصوم فلو كان الخبر المذكور صحيحاً كما رُوِيَ لكان بالذكر أحرى من رؤيا من ليس بمعصوم ، فقد روى الإمام أحمد من طريقين حسنتين إحداهما من طريق سعيد بن سويد الكلبي عن عبد الأعلى بن هلال السلمي عن العرباض بن سارية رضي الله عنه ، والأخرى من طريق لقمان بن عامر عن أبي أمامة رضي الله عنه أن كلا منهما سأل رسول الله ﷺ : ما كان أول أمرك يا رسول الله ؟ قال : دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى بن

مريـــم ، ورأت أمـي : أنـــه خرج منهـــا نور أضاءت له قصور الشام قال الحافظ إسماعيل بن كثـــير : والمـراد : إن أول من نَوَّه بذكـره وشَهَـرَه فى الناس إبراهيم عليه السلام ، فلم يَزَلْ ذِكـرهُ فى النـاس مشهـوراً ، حتى أفصح باسمـه خاتم أنبيـاء بني إسـرائيل وهو عيسى ابن مريـم عليـــه الســـلام حيـث قام في بني إسرائيل خطيباً فقال ﴿**إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيكُم مُّصَـدِّقاً لِّمَا بَينَ يَدَيَّ مِنَ التـورَاةِ ومُبَشِّـراً بِرَسُولٍ يَأتِي مِن بعدِى ٱسمُهُ أَحمَدُ**﴾ (١) قال ، وقوله : رأت أمي نوراً قيل رأته مَنَاماً حين حملت به ، وقصتـــه على قومهـا فشـاع فيهم واشتهـر بينهم ، انظر تفسيره عند قوله تعالى ﴿**رَبَّنَا وَٱبعَث فِيهِم رَسُولاً مِّنهُم يَتلُواْ عَلَيهِم آيَـاتِكَ**﴾ (٢) الآية ، فدعوى المعتمدين على حديث مصنف عبـد الـرزاق عن جابر رضى

(١) من الآية ٦ من سورة الصف .
(٢) من الآية ١٢٩ من سورة البقرة .

الله عنه عن النبي (ﷺ) أنه سأله عن أول شيء خلقه الله وأن رسول الله (ﷺ) أجابه بقوله : نور نبيك يا جابر خلقه الله ، وخلق بعده كل شيء وخلق منه كل شيء وما في معناه مما هو من طرازه مما سنخرجه أيضا إن شاء الله تعالى بعدُ ، لئلا يغتر به من جهله بعد ما جلبنا لهم من القواعد القطعية ونصوص الكتاب وصحيح السنة وتواتر السلف والخلف عليها من هذه الأمة ؛ دعوى يُحيلها العقل ولا يثبتها النقل لما اشتملت عليه من التحكم والدور الممنوعين عقلا ، لأخذهم من غير دليل يصح نورا منسوبا إلى محمد (ﷺ) الذى هو آخر رسول بعثه الله فى الأرض للخلق ، وجعلهم هذا النور المنسوب لرسولنا (ﷺ) أصلا للكائنات سواء قلنا بَعَرضِيَةِ النور على أنه صفة له ، لأن العَرضَ لا يقوم بنفسه . أو قلنا بجِرمِيَّتِه ، لأنه من سببه ، فتوقف وجود الأرض التي

هي أصل آدم عليه السلام على وجود ما هو من سبب نبينا عليه الصلاة والسلام يسمى دَوُراً عند ذوى نتائج العقول وأرباب المعقول وهو توقف الشيء على ما يتوقف عليه ، وليس بِمُنْفَكِ أحَدِ الجهتين فيسقط الاعتراض ، فالله تعالى يسلم لنا ولكم العقول ويعيذنا وإياكم من التمسك بخرافات النقول إذ قد كان فى سعة ما رواه أصحاب رسول الله عنه منذ بعثه الله بشيرا ونذيرا ، ودونته عنهم الأئمة فى أصولها الصحاح من دلائل نبوته وقواطع معجزاته ما يغنى عن التعلق بهذه السفسطيات التي يعلم بطلانها ذوو البدايات ، وحيث اجْتُثَّ أصل الخبر الذى تدور عليه عقيدةُ من قدَّمنا ذكرهم بما لا معدى وراءه من تعيين القوادح فيه نقلا وعقلا باستحالة مقتضاه من أوله إلى منتهاه ، فنخرج أيضا خبرين ادعى بعض زعماء هؤلاء الجهلة لما أقمنا لهم الحجج على

وضع حديث مصنف عبد الرزاق أنه وإن كان موضوعاً فهذان الحديثان شاهدان له وهذا أيضاً من جهلهم الذى حملهم على أن جعلوا حديثا موضوعاً أصلا فى العقائد الدينية ثم إنهم لم يقنعوا بذلك حتى جعلوا ما فى معناه من الأحاديث الموضوعة يصلح شاهداً له يبلغ به درجة الاحتجاج به في أصول الدين وإليكم تخريج الأول من الحديثين المذكورين .

قال ابن الجوزى في الموضوعات الكبرى صفحة ١٤٠ من الجزء الثاني منها : أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك وغيره قالوا أنبأنا أحمد ابن المعطى أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن الحوفي أنبأنا أبو أحمد حمزة الدهقاني حدثنا محمد بن عيسى بن حيان أبو السكين حدثنا محمد بن الصباح أنبأنا على بن الحسن الكوفي عن إبراهيم بن اليسع عن أبي العباس الضرير عن الخليل بن مرة عن يحى

البصـــرى عن زاذان عن سلمان قال : هبـط جبريـــل على الـنبي (ﷺ) فقـــال : إن الله يُقُـرئـك السـلام ويقول لك ما خلقتُ خلقاً أكـرَم علي منـك ولقد أعطيتك القرآن وفضل شهـر رمضـان والشفـاعة كلها لك حتي ظل عرشي فى القيـامـة على رأسـك محدوداً وتاج الملك على رأسك معقوداً ولقد قرنت اسمك باسمي فلا أذكـر في موضـع حتى تذكر معي ولقـد خلقت الـدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك عَلَيَّ ومنـــزلتـــك عنـــدى ولـولاك ما خلقت الـدنيـا . قال ابن الجوزى : هذا موضوع أبو السكين وإبـراهيم بن اليسع ويحي البصرى متر وكـون ووافقـه الحافظ ابن حجر والحافظ السيوطي على أنه موضوع انتهى . .

وأمـا الحديث الثاني فقال الحافظ الذهبي في الميـزان : عمـرو بن أوس يُجهَـلُ حاله أتى بخـبر منكـر أخرجه الحاكم فى قسم الموضوع من المستـدرك من طريق جنـدل بن واثق عن

عمرو بن أوس عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس رضى الله عنهما أوحى الله إلى عيسى بن مريم آمن بمحمد فلولاه ما خلقت آدم ولا الجنة والنار. قال الذهبي : هذا موضوع على ابن عباس.

ومن أقوى الحجج عند هؤلاء على معتقدهم الذى وصفنا فى المقدمة ما نظمه البوصيرى مما تضمنته هذه الأحاديث التى ذكرنا لكم النصوص على كذبها واختلافها بقوله في الميمية.

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورةُ مَنْ
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

وقوله :

ولن يضيق رسول الله جاهك بى
إذا الكريم تجلى باسم منتقم
فإن من جودك الدنيا وضرتها
ومن علومك علم اللوح والقلم

وقال غيره ممن هو من نقطه وشكله :

لولاه ما خلقت شمس ولا قمر
ولا نجوم ولا لوح ولا قلم

إلى غير ذلك من قريض من لا يميز بين صحيح الحديث وضعيفه ولا يبالى بتصحيحه من تحريفه ولقد وقع بيني وبين رجل يوما من سُكان شمال موريتانيا يقال له محمد بن البارْ وهو ممن له شيعة منهم وأتباع يعتقدون أنه من أعلم الخلق وأولاهم بالله كلامٌ ومناظرة ألزمته فيها الحجة والدليل على ما يعتقده هو وأمثاله على أنه لولا محمد (ﷺ) ما تفضل الله تبارك وتعالى على أحد ولا على شيء من الدواب والحشرات بأى شيء من الأرزاق وسائر المنافع فاحتج عليَّ بقول البوصيرى المتقدم لولاه لم تخرج الدنيا من العدم فقلت ، له : قول البوصيرى ليس بحجة فى الشريعة فقال لي : البوصيرى أفضل منك فقلت له ويحك متى علمت

منـزلتي عند الله حتى تفضل علي من لا تعلم ما لقـي عنـــده فعلمت أن الشيـــخ ليس كما يعتقده أتباعه .

إخـــواني وأين هؤلاء من أمـــر الله تبـارك وتعـالى نبينـا محمدا (ﷺ) أن يبلغنا ﴿قُل لآ أملكُ لِنفسِي نَفعاً وَلا ضرّاً إلَّا مَا شآءَ آللهُ ولَو كُنتُ أَعلمُ آلغيبَ لاستَكثَـرتُ مِن آلخـيرِ ومَا مسَّني آلسُّـوۤءُ إِن أَنـاْ إِلَّا نذِيـرٌ وبشِـيرٌ لقَـومٍ يُؤمنُونَ﴾ (١) .

اللهم اشـرح للاسـلام صدورنـا واعقـد على الايـمان بك قلوبنـا ، ولا تضلنـا بعد إذ هديتنا ربنا .

وإذ قد أتينـــا على ما سمـح به الـوقت مما يتعلق بنقـد حديث مصنف عبـد الـرزاق بن همام وما في معناه من الموضوعات والمعضلات للعوام ، فنذكر لكم إن شاء الله تعالى أيضا

(١) الآية ١٨٨ من سورة الأعراف .

من نص على وضعه وضعفه وعدم وجود سند له ، فقد سئل الحافظ السيوطى عن حديث مصنف عبد الرزاق كما في الحاوى في الفتاوى أى من الجزء الأول صفحة ٥٠٠ منه ـ فأجاب : بأنه لا سند له يثبت ألبتة ، وقال العلامة ابن عجيبة المغربي في شرح حكم أحمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندرى في ذكرى منازع الصوفية : منها أنه ضعيف عند العلماء وأن عليه اعتماد المتصوفة وقال أحمد الصديق الغمارى في مقدمة كتابه المغير على ما في الجامع الصغير إنه موضوع لا يشك طالب علم في وضعه واختلاقه وسئل عنه الألباني ، فأجاب : بأنه باطل .

وقد نجز بحمد الله تعالى ما وعدنا به من نقد الحديث الذى عمت البلوى باعتماده وضل الكثير من الورى باعتقاده ، راجين من الله أن يهدينا وسائر المسلمين عند كل

مضلة إلى الـرجـوع إلى كتـاب الله وسنـة رسـولـه ﷺ ومـا عليـه السلف الهـداة ، وأن يعيـذنـا من تفريط المفرطين ولجاج المتعصبين لأوضـاع المبطلين آمـين يارب العالمين وصلى الله على سيـدنا محمد سيد الأولين والآخرين وأصحابه الطاهرين الطيبين آمين .

كتبـه وجمعـه من مداركـه الراجى من الله تعالى أن يسلك به أقوم مسالكه ، الفقير إلى مولاه محمـد أحمـد بن عبـد القادر الشنقيطي منشأ القرشي التميمي نسبا المدني وطنا .

لثمان ليالي بقيت من شوال عام ١٣٩٠هـ وسميت هذه الـرسـالـة تنبيـه الحـذاق على بطـلان ما شاع بين الأنـام من حديث النـور المنسوب لمصنف عبد الرزاق بن همام .